

## (211) من 514 تفسير سورة الأعراف (21) - الآيات (781-971)

### من تفسير السعدي | كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها - [00:00:00](#)

اه ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها كالانعام من هم اضل الغافلون. يقول تعالى مبينا كثرة الغاوين الضالين. المتبعين ابليس اللعين. ولقد ذرنا اي انسانا وبثتنا لجهنم كثيرا من الجن والانسان. صارت البهائم احسن حالة منهم. لهم قلوب لا يفقهون بها اي لا يصل - [00:00:30](#)

اليها فقه ولا علم الا مجرد قيام الحجة. ولهم اعين لا يبصرون بها ما ينفعهم. بل فقدوا منفعتها وفائتها. ولهم اذان لا يسمعون بها سماعا يصل معناه الى قلوبهم. اولئك الذين بهذه الاوصاف القبيحة كالانعام اي البهائم التي فقدت العقول - [00:01:10](#)  
وهوئلاء اثروا ما يفني على ما يبقى. فسلبوا خاصية العقل. بل هم اضل من البهائم. فان الانعام مستعملة فيما خلقت له. ولها اذهان تدرك بها مضرتها من منفعتها. فلذلك كانت احسن حالا منهم. اولئك هم الغافلون الذين غفلوا عن افع الاشياء. غفلوا عن الایمان بالله - [00:01:30](#)

وطاعتھ وذكرھ خلقت لهم الافندة والاسماع والابصار. لتكون عونا لهم على القيام باوامر الله وحقوقه. فاستعنوا بها على ضد هذا فهوئلاء يتحققون بان يكونوا من ذرآ الله لجهنم وخلقهم لها. فخلقهم للنار وباعمال اهلها يعملون. واما من - [00:01:50](#)  
استعمل هذه الجوارح في عبادة الله. وان صبغ قلبه بالايمان بالله ومحبته. ولم يغفل عن الله فهوئلاء اهل الجنة. وباعمال اهل الجنة يعملون سيجزون ما هذا بيان لعظيم جلاله وسعة اوصافه بان له الاسماء الحسنى اي له كل اسم - [00:02:10](#)  
من حسن وضابطه انه كل اسم دال على صفة كمال عظيمة. وبذلك كانت حسنا فانها لو دلت على غير صفة بل كانت على من محض لم تكن حسنا. وكذلك لو دلت على صفة ليست بصفة كمال او صفة منقسمة الى المدح والقبح. لم تكن حسنا. فكل اسم من اسمائه - [00:02:50](#)

دل على جميع الصفة التي اشتق منها. مستغرق لجميع معناها. وذلك نحو العليم. الدال على ان له علما محيطا عاما لجميع الاشياء. فلا يخرج عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. وكالرحيم الدال على ان له رحمة عظيمة واسعة لكل شيء. وكالقدير الدال على - [00:03:10](#)

ان له قدرة عامة لا يعجزها شيء ونحو ذلك. ومن تمام كونها حسنى انه لا يدعى الا بها. ولذلك قال فادعوه بها وهذا شامل لدعائے العبادة ودعائے المسألة. فيدعى في كل مطلوب بما يناسب ذلك المطلوب. فيقول الداعي مثلا اللهم اغفر لي وارحمني - [00:03:30](#)  
انك انت الغفور الرحيم وتب علي يا تواب وارزقني يا رزاق. والطف بي يا لطيف ونحو ذلك. وقوله وذر الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون. اي عقوبة وعداها على الحادهم في اسمائه. وحقيقة اللحاد الميل بها عما جعلت له - [00:03:50](#)  
اما بان يسمى بها من لا يستحقها كتسمية المشركين بها للهتهم. واما بنفي معانيها وتحريفها. وان يجعل لها معنى ما اراده الله رسوله  
واما ان يشبه بها غيرها فالواجب ان يحذر اللحاد فيها. ويحذر الملحدون فيها. وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه - [00:04:10](#)

وسلم ان لله تسعه وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وقوله اي ومن جملة من خلقنا امة فاضلة كاملة في نفسها مكملة لغيرها يهدون انفسهم وغيرهم بالحق. فيعلمون الحق ويعملون به ويعلمونه. ويدعون اليه والى العمل به. وبه يعدلون بين الناس في احكامهم اذا حكموا في - 00:04:30

الاموال والدماء والحقوق والمقالات وغير ذلك. وهؤلاء هم ائمة الهدى ومصابيح الدجى وهم الذين انعم الله عليهم بالايام والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر. وهم الصديقون الذين مرتبتهم تلي مرتبة الرسالة. وهم في انفسهم مراتب متفاوتة. كل

00:05:00

حسب حاله وعلو منزلته. فسبحان من يختص برحمته من بشاء. والله ذو الفضل العظيم والذين كذبوا بآياتنا سنتدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين. ايها الذين كذبوا بآيات الله الدالة على الصحة ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الهدى -

00:05:20

فردوها ولم يقبلوها سنتدرجهم من حيث لا يعلمون. بان يدر لهم الارزاق. واملي لهم اي امهلهم حتى يظنوا انهم لا يؤخذون ولا يعاقبون فيزدادون كفرا وطغيانا وشرا الى شرهم. وبذلك تزيد عقوبتهم ويتضاعف عذابهم. فيضررون انفسهم - 00:05:47  
من حيث لا يشعرون. ولهذا قال ان كيدي متين. اي قوي بلغ اولم يتفكروا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة اي او لم يعملوا افكارهم وينظروا هل في صاحبهم الذي يعرفونه ولا يخفى عليهم من حاله شيء هل هو - 00:06:07

مجنون فلينظر في اخلاقه وهديه ودله وصفاته. وينظرون فيما دعا اليه فلا يجدون فيه من الصفات الا اكمالها ولا من الاخلاق اتمها ولا من العقل والرأي الا ما فاق به العالمين. ولا يدعوا الا لكل خير ولا ينهى الا عن كل شر. افبهذا يا اولي الالباب - 00:06:37  
من جنة ام هو الامام العظيم والناصح المبين؟ والماجد الكريم والرؤوف الرحيم. ولهذا قال ان هو الا نذير مبين ان يدعو الخلق الى ما ينجيهم من العذاب ويحصل لهم الثواب - 00:06:57

ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث اولم ينظروا في ملکوت السماوات والارض؟ فانهم اذا نظروا اليها وجدوها ادلة دالة على توحيد ربها وعلى ما له من صفات الكمال. وكذلك لينظروا الى جميع ما خلق الله من شيء. فان جميع اجزاء العالم يدل اعظم دلالة على - 00:07:17

علم الله وقدرته وحكمته وسعة رحمته واحسانه ونفوذ مشيئته وغير ذلك من صفاته العظيمة الدالة على تفرده بالخلق والتدبير الموجبة لان يكون هو المعبد المحمود المسبح الموحد المحبوب. وقوله وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم. اي - 00:07:47  
في خصوص حالهم وينظروا لنفسهم قبل ان يقترب اجلهم. ويفجأهم الموت وهم في غفلة معرضون. فلا يتمكنون حينئذ من استدراك فبأي حديث بعده يؤمنون؟ اي اذا لم يؤمنوا بهذا الكتاب الجليل فبأي حديث يؤمنون به؟ ابكتب الكذب والضلال - 00:08:07

ام بحديث كل مفتر دجال ولكن الضال لا حيلة فيه. ولا سبيل الى هدايته. ولهذا قال تعالى من يضل الله فلا هادي له ويدرهم في طغيانهم يعلمون. اي متحيرين يتربدون لا يخرجون - 00:08:27

ولا يهتدون الى حق والارض لا تأتكم الا بفتة. يسألونك كانك حفي عنها. قل انما ولكن اكثرا الناس لا يعلمون يقول تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم يسألونك اي المكذبون لك المتعنتون عن الساعة ايان مرساها - 00:08:47

اي متى وقتها الذي تجيء به؟ ومتى تحل بالخلق؟ قل انما علمها عند ربى اي انه تعالى مختص بعلمها لا يجعلها لوقت ما فيها الا هو اي لا يظهرها لوقتها الذي قدر ان تقوم فيه الا هو. ثقلت في السماوات والارض اي حفي علمها على اهل السماوات والارض - 00:09:37  
واشتدد امرها ايضا عليهم فهم من الساعة مشفقون. لا تأتكم الا بفتة. اي فجأة من حيث لا تشعرون. لم يستعدوا لها ولم يتهدأوا لقياها يسألونك كانك حفي عنها اي هم حريصون على سؤالك عن الساعة كانك مستحف عن السؤال عنها ولم - 00:09:57  
انك لكمال علمك بربك وما ينفع السؤال عنه غير مبال بالسؤال عنها. ولا حريص على ذلك. فلما لا يقتدون بك ويكفون عن الاستhoffاء عن هذا السؤال الخالي من المصلحة المتعذر علمه فإنه لا يعلمهانبي مرسل ولا ملك مقرب وهي من الامور التي اخفاها - 00:10:17

الله عن الخلق لكمال حكمته وسعة علمه. قل انما علمها عند الله. ولكن اكثرا الناس لا يعلمون. فلذلك حرصوا على ما لا ينبغي عليه خصوصا مثل حال هؤلاء الذين يتربكون السؤال عن الاهم ويدعون ما يجب عليهم من العلم. ثم يذهبون الى ما لا سبيل لاحد -

00:10:37

من ان يدركه ولا هم مطالبون بعلمه - 00:10:57